ألواح فخارية من العصر البابلي القديم

جبار عليوي لفته
شيماء يوسف عيسى

المقدمة :

تعد دراسة الألواح الفخارية في بلاد الرافدين بشكل عام والعصر البابلي القديم(-2400 1594 ق.م)بشكل خاص من المواضيع الفنية المهمة في حضارة بلاد الرافدين، لكونها تكشف جوانب مهمة عن طبيعة المجتمع ومعرفة بنيتهِ الدينية والسياسية والاجتماعية. وهيَ بذلك تعدُّ وثيقة أساسية يعتمد عليها ليس في مجال التاريخ فحسب، وإنما في مجال الفنون لما تضمنته من مواضيع ومضامين فنية أما سبب اختيار العصر البابلي القديم في الدراسة، فلأنه كان من أهم العصور التي شاع فيها تنفيذ هذه النتاجات الفنية، مقارنةً مع العصور التاريخية الأخرى.

ونظراً لأهمية هذه الدراسة وما تقدمه من مادة إضافية للدراسات الأثرية ولدراسة تاريخ الفن، فقد تم اختيار مجموعة من الألواح الفخارية تحمل مشاهد لمواضيع مختلفة لكي نعطي صورة واضحة عن هذا النوع من الفنون،ذلك أن مواضيعها المتنوعة عبرت بطريقة ما عن معتقدات إنسان بلاد الرافدين وأفكاره وممارساته

اليومية الدينية والمدنية فضلاً عن تعدد مواضيعها الفنية التي راوحت بين المواضيع الدينية الخاصة بالآلهة، والكائنات المركبة، والرجل المحارب، والنساء، كذلك اشتملت على مواضيع من الحياة اليومية وتصوير الحيوانات استعمل الفنان القالب الفخاري من النوع المفتوح في أنتاج الألواح الفخارية، وقد تبين ذلك من مقارنة مشاهد ألواح الدراسة مع بقية مشاهد ألواح من مدن بلاد الرافدين العائدة إلى العصر نفسه أذ أتضح وجود شبه كبير فيما بينها من حيث طبيعة الشكل أوالمضمون؛وأهم ما يميز الألواح الفخارية في هذا العصر هوأن الأشكال المنفذة عليها قليلة العدد، وقد تم تصويرها بشكل منفرد أوثنائي وبوضعية أمامية أوجانبية، وكان اغلبها في حال سير باتجاه اليمين، وهي بذلك تمثل الأغلبية في العمل الفني.

مشكلة البحث:

أن كتابة مثل هذا النوع من البحث بلا شك يواجه الباحث مجموعة من الصعوبات أثناء جمع المعلومات،فضلا عن ذلك أن الدراسات الدقيقة للموضوع تكاد ان تكون معدومة لأسباب عدة منها صعوبة الحصول على مصادر توثق هكذا نوع من الفنون،إضافة الى ذلك قلة عمليات التنقيب في المواقع التي تزخر بالقطع الأثرية لتكشف أنواع أخرى من الفنون والعظمة التي خلفتها لنا تلك الحضارة التي مازال بعضها يحمل غموض وأسرار لازالت مبهمة لم تكشفها فرق التنقيب الى اليوم بسبب الظروف القاسية التي تعيشها البلاد.

أهداف البحث:

- يهدف البحث للتعرف على أهمية الفن في العصر البابلي القديم وما حملته تلك الألواح من مشاهد متنوعة ومختلفة،تعددت مواضيعها بين الدينية والعلمية والاجتماعية فضلاً عن أهميتها الآثارية.

- أظهار خصائص فنية جديدة في العصر البابلي القديم ولاسيما في عهد سلالة بابل الأولى، أكسبت السمة الفنية لهذا العصر وميزته عن فنون العصور السابقة، كتوظيف المنظور في النحت البارز، وظهور عناصر جديدة أخذت تملأ الفراغات المحيطة بالمشهد الرئيس للأختام الاسطوانية، فضلاً عن تصوير الإشكال البشرية بمنظر أمامي بعد أن كانت تصور بمنظر جانبي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في دراسة مجموعة من الألواح الفخارية التي تعود الى العصر البابلي القديم وما تتميز به من مشاهد مختلفة وقد تعددت مواضيعها بين الدينية والاجتماعية،كذلك تمنح مادة إضافية للدراسات الأثرية ولدراسة تاريخ الفن بشكل عام.ومن هنا أخترت مجموعة من المشاهد تبين مدى أهمية تلك الألواح في هذا العصر مقارنة بالعصور التاريخية الأخرى كما هوموضح في الإشكال الأتية:

أ- الإله نركال: [1]

الموضوع: لوح فخاري يمثل الإله نركال

المادة: طين مفخور

الارتفاع: 7.8 سم

العرض: 6.1 سم

السمك: 0.7 سم

مكان الحفظ: المتحف العراقي

لوحٌ فخاريٌ مستطيل الشكل ذوقمة محدبة يمثل الإله نركال من العصر البابلي القديم في وضعية مواجهة للناظر، يتميز ملبسه بالفخامة، إذ يعتمر تاجاً مقرناً ضخماً فوق رأسه، الذي يتألف من زوجين من القرون السميكة يستقران فوق قرص دائري يتوسط الجبهة، ويلاحظ أن القرون العلوية للإله نركال نفذت بشكل أسدين متقابلين[2]، ويوجد في نهاية كل قرن

(1) نركال: اله رافديني قديم عد بأنه اله الموت والطاعون وزوج أريش- كيجال ألهة العالم الأسفل(عالم الاموات)ومركز عبادته في مدينة كوتى،ينظر ألى:

Leick،G.،A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology،(London،199 1)،P.127-128.

للمزيد ينظر: ادزارد، د.، قاموس الإلهة والأساطير، ترجمة محمد وحيد خياطة، ج1، ط2(بيروت، 2000)، ص 167.

(2) الأسد: رمز للقوة والرعب والغضب

من القرون السفلية قرص دائري في داخلهُ زهرة البيبون[1] (زهرة الأقحوان) التي تتألف من وريقات عدة تحيط بالمركز المتمثل بدائرة صغيرة، وقد تم تزيين قمة التاج بطوق يتألف من كريات عدة صغيرة ومرصوفة الواحدة بجنب الأخرى، يرتدي الإله ثوباً مزيناً بزخارف على شكل تطريزات متآلفة من خطوط عدة[2]، أما ملامح الوجه فهي واضحة، إذ إن الوجه بيضوي الشكل، والحاجبان معقودان وطويلان، والعيون جاحظة وكبيرة نسبياً والأجفان غليظة والأنف عريض والفم كبير ومطبق يتميز بشفاه كبيرة، وله إذنان تشبهان أذني الأسد، واللحية طويلة ومستطيلة الشكل وذات شعر كثيف يتدلى على الصدر بشكل خصل عمودية متكونة من شعيرات حلزونية صغيرة، وتبدوكأنها لحية مستعارة ربطت على الوجه بواسطة خطين مقوسين وبارزين على الوجه. ويتزين بقلادة طويلة تصل إلى أسفل اللحية وتتكون من سلسلة غليظة على شكل أسلاك مبرومة ترتبط أسفل الصدر بالقرص الدائري الذي في داخله وردة كبيرة تمثل زهرة البيبون التي تشبه الزهرتين المزينتين للتاج المقرن. يمسك الإله بيده اليمنى صولجاناً زينت قمته برأس أسد فاغر فاه[3]، ويمسك باليد اليسرى صولجاناً برأسي أسدين متعاكسين في الاتجاه وله مقبض مبروم قد تضرر بسبب كسر في اللوح، فضلاً عن وجود كسر سطحي تسبب في تشويه ملامح اليد ليسرى، زين إطار اللوح بأشرطة عدة، كل شريط منها يتألف من خطوط مائلة مكونة أشكالاً أشبه بالظفيرة[4]؛ وهذا اللوح فريد من نوعه، إذ لم يتم اكتشاف أية قطعة فنية مشابهة له في مدن بلاد

وكان رمزاً للإلهة عشتار، ومثل على الصولجان الاله نركال، كان جزء من المخلوقات المركبة المتمثل بالنسر براس أسد. ينظر: مؤيد، سجى، الحيوان في أدب العراق القديم، رسالة ماجستير، جامعة بغداد،(بغداد، 1997)، ص 64.

(1) سلمان، عيسى، الأزياء الأشورية،(بغداد، 1971)، ص 58.

(2) سلمان، عيسى، المصدر نفسه، ص 72.

(3) Basmachl، F. Tre Asures of the Iraq museum،(BAGHDAD، 1975-1976)، P.192.

(4) الجبوري، عباس زويد، النحت في عصر فجر السلالات،حضارة العراق، ج4ص 51.

الرافدين[1].

الإله امورو:[2]

الموضوع: لوح يمثل الإله اموروجالساً على ظهر كبش

المادة: طين مفخور

الارتفاع: 6 سم

العرض: 5.6 سم

السمك: 0.6 سم

مكان الحفظ: المتحف العراقي

لوحٌ فخاريٌّيمثل الإله اموروجالساً على ظهر كبش من العصر البابلي القديم بمنظر أمامي، صور رأس الإله وجذعه بالمنظر الأمامي، أما الأجزاء السفلى فقد مثلت بالمنظر الجانبي، يعتمر الإله التاج المقرن،صف شعره على جانبي الوجه بشكل خصلتين متدليتين على الصدر، واللحية مستطيلة الشكل وطويلة تصل إلى الصدر، ملامح الوجه غير واضحة بسبب التلف الذي أصاب اللوح، يرتدي ثوباً طويلاً ذا أردان قصيرة ومزيناً بطيات أفقية، يمسك بيده اليمنى المثنية أمام الصدر صولجاناً[3]، أعتقد أنه يضع يده اليسرى الى الخلف، أما الكبش فقد صور بالمنظر الجانبي في حال الحركة باتجاه اليمين، وهويتميز بقرون ملتوية للأسفل أشبه بشكل الهلال[4]، يغطي جسمه صوف

(1) مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة توفيق سلمان(دمشق، 1967)، ص 39(لوح 14).

(2) امورو:(مارتو)أله الاموريين(أمورو)هي التسمية التي وردت بالاكدية وذكر في السومرية بصيغة dMAR. TU))وهوالاله للبدوالقاطنين في الصحراء وعبد في مدن بلاد الرافدين(مدينة أشور،ومدينة بابل)، ويقابلهُ(عمورو)في الابجديات الكنعانية، وأول ذكر لهُ في عصر اور الثالثة. ينظر:

Leick،G.، Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology،(London،1991)،p.4

للمزيد ينظر: ادزارد، د.، قاموس الالهة والاساطير، ترجمة محمد وحيد خياطة، ج1، ط2(بيروت، 2000)، ص 159.

(3) سلمان،عيسى، المصدر السابق، ص 78.

(4) السعيدي، إياد كاظم،تاريخ مملكة أشنونا في ضوء التنقيبات لمنطقة ديالى وحمرين،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد(بغداد،2007)،

كثيف، ويزين رقبته قلادة تتألف من ثمانية إشكال ناقوسيه الشكل، وجد ما يشابه هذا الموضوع على ألواح فخارية من مدينة أور، صور الإله امورولأول مرة على أختام العصر البابلي القديم إذ يشاهد وهوواقف بمنظر جانبي يضع على رأسه التاج المقرن ويرتدي ملابس قصيرة ويضع قدمه على كبش مضطجع أمامه[1]، اللوح دائري الشكل تقريباً

اله يقاتل كائن أسطوري:

الموضوع: لوح فخاري يصور مشهد صراع

المادة: طين

الارتفاع: 12سم

مكان الحفظ: المتحف العراقي

لوحٌ فخار يُصور مشهد صراع بين اله وكائن أسطوري يتقابلان يعود اللوح إلى العصر البابلي القديم[2] أكتشف هذا ألوح في خفاجي[3] في عصر شمسو- ايلونا(-1749 1712 ق.م) الذي اعتلى العرش بعد أبيه حمورابي ملك بابل المشهد المصور على هذا ألوح يوضح صراع بين ألأله الذي يظهر الجزء العلوي من بدنه عارٍ ويرتد ملابس تحتوي على حزوز يحملٍ القوس على كتفه مما يعني انه قد ذهب إلى شن حرب[4]، وبين الكائن الاسطوري ألذي شكله أقرب إلى الشكل الأنثوي فالرأس المميز بالعين الواحدة الخرافية وبحلقه من أحزمة الضوء ويرى الوجه بالكامل على الرغم من أن الذراعين قدر ربطت إلى الخلف الجزء العلوي عاري ويرى

ص49.

(1) محمد، نبيله، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، الإسكندرية، 1983، ص 204

(2) LLOYD،S.TheArtoftheAncientNear East،(BAGHDAD،1965)،P.139.

(3) خفاجي: تقع على ضفاف لنهر ديالى، مقابل منطقة الفضيلية، غير بعيد من أشنونا. رشيد، قحطان، الكشاف الأثري في العراق، ص 125.

(4) Basmachl، F. op.cit، P.211.

بشكلٍ مائل من خلال منظر جانبي تماماً ويرتدي هذه الكائن تنوره مزينه بشكل يشبه قشور السمك[1].

الرجل الثور

الموضوع: لوح فخاري يصور الرجل الثور

المادة: طين مفخور

الارتفاع: 10 سم

العرض: 4 سم

السمك: 1.1 سم

مكان الحفظ: المتحف العراقي

لوحٌ فخار يصور الرجل الثور يعود الى العصر البابلي القديم بوضعية الوقوف، وقد تم تمثيل الجزء العلوي من الجسم والمتمثل بالأطراف العليا والصدر والبطن بالمنظر الأمامي، أما الجزء السفلي المتمثل بالأطراف السفلية فقد تم تنفيذه بالمنظر الجانبي[2]، صور الرجل الثور برأس إنسان له قرنا ثور وإذناه، وله شعر رأس ينسدل من خلف الأذن ويستقر على كتفه الأيمن بشكل كتله كثيفة من الشعر، أما ملامح الوجه فلم يهتم الفنان بإظهار تفاصيلها باستثناء العيون التي نفذت بشكل حفرة دائرية صغيرة[3]، اللحية طويلة ومثلثة الشكل تقريباً تصل إلى منتصف الصدر، والجسم عارٍ ويلف خصره بحزام رفيع، يتميز الجزء العلوي منه بجسم إنسان، أما الجزء السفلي فيتمثل بجسم ثور، يمسك بكلتا يديه عموداً منتصباً على جانبه الأيسر ينتهي بقرص دائري الشكل، وتتقدم رجله اليسرى عن اليمنى، وله ذيل طويل يمتد للأسفل بامتداد رجله اليمنى[4].

ظهر ما يشابه هذا اللوح في الموضوع

(1) بارو، أندري، سومر فنونها وحضارتها، ت. عيسى سلمان وسليم طه التكريتي،(بغداد، 1979)، ص347.

(2) اوتس، جون، بابل تاريخ مصور،ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي،(بغداد،1990)، ص 120.

(3) (1)Basmach، F.،op.cit، P.212.

(4) الجبوري، عباس زويد،المصدر السابق، ص 67.

في مواقع نفر وتل حلاوة[1].

الرجل المحارب

الموضوع: لوح فخاري يصور رجل محارب

المادة: طين مفخور

الارتفاع: 10 سم

العرض: 7.6 سم

السمك: 1.1 سم

مكان الحفظ: المتحف العراقي

لـوحٌ فخـار يمثل رجـلاً محـارباً في وضعية البروك وبالمنظر الجانبي، فيما صور الصدر والبطن بمنظر أمامي، يضع ركبته اليمنى على الأرض ويتكئ على رجله اليسرى المثنية أمامه، وهويشد القوس بيديه ليقوم بعملية تصويب سلاحه الموجه إلى عدوه، ويعتمر المحارب فوق رأسه خوذة ذات حافة سميكة ومقوسة ومزينة بخطوط

(1) تل حـلاوة: هواحد مواقع حوض سد حمرين يقع على بعد حوالي 12كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة قره تبه(في محافظة ديالى). عبو،عادل نجم."تل حلاوة "،سومر، مج 35،(بغداد،1979)،ص428.

عمودية متموجة تظهر من تحتها خصلات الشعر[1]، وملامح الوجه خشنة وواضحة، الحاجب سميك والعين لوزية الشكل وكبيرة وهي كاملة وأمامية في حين أن الوجه بالمنظر الجانبي والأنف قصير ومستقيم، وله شوارب تمتد من أسفل الأنف إلى نهاية الشفة العليا، واللحية قصيرة والأذن صغيرة لا تنسجم مع ملامح الوجه. ويظهر المحارب بملابس ضيقة على الأرجح كانت من الجلد السميك لحماية جسمه من سهام العدو، وتتكون من قميص من دون أردان وسروال طويل وضيق، ويشد على جسمه في منطقة الخاصرة بحزام عريض يتدلى طرفه على الجانب من جسم المحارب، ويغطي أقدامه بحذاء طويل يصل إلى منتصف الساق تقريباً ومقدمته مقوسة للأعلى، ويلاحظ خلف ظهره الجعبة المملوءة بالسهام التي ثبتت خلف ظهره بواسطة حزام عريض، ظهر بشكل واضح أمام منطقة الصدر[2]، ويظهر خط الأرضية بشكل خط أفقي عريض، ما يوحي إلى أن المنطقة هي أرض سهلية، اللوح مستطيل الشكل[3].

(1) سلمان، عيسى، المصدر السابق، ص 104.

(2) الجبوري،عباس زويد،المصدر السابق، ص86.

(2)أحلام عبد الأحد كوركيس، دمى الفخار من موقع سبار، رسالة ماجستير غير منشورة،(بغداد، 1989)، ص133، الصور: 18-17.

مشهد موسيقي

الموضوع: موسيقار

المادة: طين مفخور

الارتفاع: 12سم

مكان الحفظ: متحف اللوفر باريس

لوحٌ فخار يصور مشهداً موسيقار من العصر البابلي القديم يمسك الموسيقار بكلتا يديه الأداة ويداعب أوتار القيثارة وهوجالس على كرسي يمكن طيه[1]، فالفنان ينقلنا الى جوالعصر البابلي القديم وما للموسيقى والعازفين من دور مهم في حياة أنسأن تلك المرحلة[2]، والموشحات التي كانت تصاحبها الموسيقى والتي تؤدى في المعبد كطقس ديني، وهذا اللوح مستطيل الشكل تقريبا[3].ان مصادر معرفتنا بالآلات الموسيقية في بلاد الرافدين غالبيتها من الألواح الفخارية التي تحمل مشاهد من الحياة اليومية[4].

الموضوع: الوح يمثل الموسيقى والرقص

المادة: طين مفخور

الارتفاع: 5.9 سم

العرض: 5.1 سم

السمك: 0.8 سم

مكان الحفظ: المتحف العراقي

(1) سلمان،عيسى، المصدر السابق، ص 148.

(2) BASMACHI، F.،op.cit، P.109.

(3) الحسناوي،مصطفى جواد،صور الاله في الالواح الفخارية العراقية القديمة،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بابل،(بابل، 2011)،ص 94.

(4) اوتس، جون، بابل تاريخ مصور... المصدر السابق، ص 85.

لوحٌ فخار يمثل مشهد رقص بمرافقة الموسيقى من العصر البابلي القديم وقد صور في الجانب الأيمن من المشهد شكل خنثوي عاري الجسم واقف بمنظرٍ أمامي، يتميز جسمه بقصر القامة فضلاً عن أعضاء جسمه غير المتناسقة وغير المتقنة، وهوحاسر الرأس، صف شعره القصير والمفروق على جانبي الرأس، الوجه بيضوي الشكل، والحاجبان معقودان والعينان لوزيتان وكبيرتان وملامح الوجه الأخرى غير واضحة لرداءة تقنية العمل الفني، الرقبة قصيرة ومزينة بطوق مبروم يشبه سلسلة من أسلاك مبرومة، يضع يده اليمنى على الصدر، أما يده اليسرى فوضعت أسفل الصدر، عملت السرة بشكل ندبة دائرية صغيرة، العضوالذكري واضح والساقان مقوستان يعبران عن حال الرقص[1]، أما الأطراف السفلية فمفقودة بسبب تعرض اللوح إلى الكسر، ويظهر في الجانب الأيسر من المشهد شخص جالس، وهويقرع على آلة الدف، لم يبق منه سوى جزء من أحد ساقيه المثنية وجزء من اليدين التي تمسك آلة الدف، ويلاحظ أنه أمسك الدف بيده اليسرى من الأسفل واستعمل يده اليمنى بالقرع عليه. لم يعثر على ما يشابه هذا اللوح في مواقع أخرى من مدن بلاد الرافدين، وإن أغلب الألواح الفخارية التي تمثل هذا الموضوع صور فيها امرأة عارية واقفة على دكه دائرية الشكل وتمسك بيديها آلة الكنارة[2]، فيما يتجه رأسها إلى عازف يصاحبها على الضرب على الدف مثل بوضعية تقترب من الجلوس على الأرض للدلالة على الرقص، وهذا اللوح عبارة عن كسرة من لوح مستطيل الشكل.يتضح من الأعمال الفنية الأخرى أن المشاهد التي تمثل المرأة العارية بجانب إله الدف كانت معروفة منذ العصر السومري القديم، إذ عثر على جرة فخارية من تل أجرب[3] تمثل موضوع لراقصات عاريات يضربن على

(1) رشيد، صبحي أنور، العراق في موكب الحضارة، ج1،(بغداد، 1988)، ص 462.

(2) إله الكنارة: وهي آلة موسيقية وترية يرجع ظهورها إلى العصر السومري القديم، للمزيد ينظر: رشيد، صبحي أنور، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم،(بيروت، 1970)، ص27.

(3) تل أجرب: يقع تل أجرب في منطقة ديالى على بعد 25 كم شمال شرق تل اسمر. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج 1،(النجف، 1986)، ص266.

آلة الدف.

مشهد لحيوان الأسد

الموضوع: لوح فخاري يمثل أسد

المادة: طين

الارتفاع: 12.3 سم

العرض: 9.1 سم

السمك: 0.8 سم

مكان الحفظ: المتحف العراقي

لوحٌ فخار يمثل أسد يعود الى العصر البابلي القديم نفذ بمنظر جانبي في حال سير باتجاه اليمين وتقدم قوائمه اليسرى عن اليمنى، يظهر وهوفاغر فاه ومكشر عن أنيابه[1]، وتغطي رقبته وصدره لبدة كثيفة، والذيل مفقود بسبب كسر جزئي في اللوح. ويلاحظ عدم اهتمام الفنان بإظهار التفاصيل الدقيقة لملامح وجه الأسد وجسمه. وقد مثلت الأرضية بشكلٍ خط أفقي عريض، اللوح مرمم قديماً بسب الكسر، صور الأسد بشكل منفرد وهوفي حال سير باتجاه اليمين على ألواح فخارية عدة وجدت في مدن مختلفة مثل سبار ونفر وتلووكيش واشجالي ولارسا[2].

إن تمثيل الأسد في الفن كان معروفاً منذ عصور قبل التاريخ، وأقدم تمثيل له ظهر على الأختام المنبسطة من عصر العبيد، إذ يمثل أحد أختام هذا العصر أسداً مستلقياً مع وعل وكلب صيد في حال سير باتجاه اليمين، لوح من الفخار مستطيل الشكل تقريباً، لكن أجزاء منه مفقودة بسبب الكسر، وشاع ظهوره في الأعمال الفنية المتنوعة في عصر الوركاء، إذ ظهرت أمثلة كثيرة من الأختام الأسطوانية وهي تصور الأسد في حالات عدة منها في حال تربص وهجوم على الحيوانات الأليفة[3]، كما وجد إبريق من الرخام في مدينة الوركاء

(1) Basmachl، F. op.cit، P.211.

(2) بارو، اندري. "التنقيبات الأثرية في لارسا(سنكره)"، ترجمة: جميل حمودي، سومر، م24،(بغداد، 1968)، ص188، شكل: 10.

(3) الجبوري،عباس زويد،المصدر السابق، ص113.

يعود الى العصر نفسه يصور الأسد في مشهدين يظهر في المشهد العلوي أسدان واقفان على جانبي مصب الإبريق بمنظر أمامي، أما المشهد السفلي فيصور أسدين يهجمان على بقرتين من الخلف[1]، وفي العصر السومري القديم صور الأسد على أختام الأسطوانية وهوفي حال صراع مع البطل العاري[2]، واستمر تصويره بالهيئة نفسها على أختام العصر الأكدي، وظهر في العصر السومري الحديث وضع تماثيل من الأسود على جانبي مدخل معبد أريدو[3]، لغرض الحماية وطرد الأرواح الشريرة بوصفها أرواحاً حامية من الشر. وشاع استعمالها للغرض نفسه في العصر البابلي القديم هذا وأصبحت المنحوتات الجدارية التي تصور موضوع صيد الأسود من قبل الملوك من المواضيع الأساسية في الفن الآشوري.

الموضوع: الآلهة عشتار

المادة: طين الارتفاع: 3.8 سم

العرض: 5.4 سم

السمك: 0.7 سم

مكان الحفظ: المتحف العراقي

لوحٌ فخار يصور مشهد للإلهة عشتار من العصر البابلي القديم والذي لم يبق منه إلا الجزء العلوي، في وضعية الوقوف وبمنظر أمامي، تعتمر غطاء الرأس المتمثل بالتاج المقرن المزين بأربعة أزواج من القرون السميكة، يستقر شعرها على الأكتاف بشكلٍ خصلتين مثلثتين وتتدلى منه أيضاً خصلتين رفيعتين على جانبي الصدر، ولها وجه بيضوي الشكل، والحاجبان معقودان ومرتسلان على الأكتاف بشكل فريد من نوعه وملامح الوجه الأخرى غير واضحة لأنها متضررة بسبب العوامل الطبيعية، وتزين رقبتها قلادة متكونة من أربعة

(1) الجادر، وليد،"النحت حتى عصر فجر السلالات، حضارة العراق، ج4،(بغداد، 1985)، ص22.

(2) لويد،ستين،آثار بلاد الرافدين،ترجمةسامي سعيد الاحمد،(بغداد،1980)،ص147.

(3) شكري، أكرم، "أسد أريدو»، سومر، مج4،(بغداد، 1948)، ص81.

أطواق[1]، ويتحلى معصم يدها اليسرى بزوج من الأساور، ترتدي الإلهة ثوباً من دون أردان يزين الجزء العلوي منه خطوط متقاطعة أشبه بزخرفة الحصير، وهو مشدود على الخاصرة بحزام عريض على شكل حبل رفيع يلتفُ حول الخاصرة ثلاث مرات[2]، وتمسك بيدها اليسرى المرفوعة جانباً بمستوى الكتف كل من القوس والحلقة والصولجان رموز السلطة الملكية في بلاد الرافدين، أما يدها اليمنى فممدودة باستقامة الجسم، ولكن لا يعرف ما هوالشيء الذي تحملهُ بها بسبب فقدان أجزاء مهمة من اللوح، وتظهر خلف الأكتاف الجعبة المملوءة بالسهام، توجت الإلهة في أعلى اللوح وتم تمثيلها برموزها، إذ تظهر من الجهة اليسرى للإلهة النجمة السباعية بدلاً من النجمة الثمانية وذلك بسبب تلف أحدى خطوطها المشعة في هذا اللوح، وهي الرمز السماوي للإلهة عشتار وبجانبها رمز الإله شمش المتمثل بالقرص الذي عليه بروزات صغيره ترمز في أغلب الظن إلى الضوء المنبثق من الشمس، أما من الجهة اليمنى فيظهر الهلال رمز الإله سين(القمر)[3]، لم نجد ما يشابه هذا اللوح في ألواح المدن الأخرى لبلاد الرافدين.

صورت الإلهة عشتار لأول مرة على الأعمال الفنية منذُ عصر الوركاء، بشكلٍ امرأة تعتمر التاج المقرن وترتدي ثوباً طويلاً يكشف عن احد كتفيها، ومعها رمزها حزمة القصب ذات النهاية المعقوفة كما في الحقل العلوي من الاناء النذري المنفذ من مادة الرخام، والمكتشف في مدينة الوركاء المكرسة لعبادة الإلهة عشتار[4].

الموضوع: لوح فخاري يصور خمبابا عاري

المادة: طين

الارتفاع: 11سم

(1) الجبوري، عباس زويد،المصدر السابق، ص 46.

(2)))سلمان،عيسى، المصدر السابق، ص 148.

(3) Basmachl، F. op.cit، P.192.

(4) لويد، ستين، آثار بلاد الرافدين...،المصدر السابق، ص64.

مكان الحفظ: المتحف البريطاني

لوحٌ فخار يصور وحش الأرز خمبابا يعود الى العصر البابلي القديم، يبدوعليه بأنه مؤلف من كتلة من الأمعاء مبرومة وملتوية،صور هذا الوحش في لوح مستطيل الشكل عاري وفي حركة تدل على قوته وجبروته[1]، وصف خمبابا في ملحمة كلكماش له أسنان كأسنان التنين وله وجهاً كوجه الأسد كما يظهر من فمه كالطوفان الجارف الذي يلتهم الأشجار والقصب،[2]وذكر في ملحمة كلكماش وصديقهُ انكيدوعندما ذهبا الى غابة الأرز التي يحرسها العملاق خمبابا وقد نجح البطلان في قتله وقطع رأسه وبعد ذلك عادا الى الوركاء حيث أقيمت مأدبة احتفالاً بانتصارهما[3].

الاستنتاجات:

• تميزت مشاهد الألواح الدراسة بتنوع مواضيعها الفنية التي تراوحت بين المواضيع الدينية للآلهة(نركال وامورووعشتار)، وموضوع الكائنات المركبة(الرجل الثور، المارد خمبابا)، وموضوع الرجل المحارب، كما اشتملت على مواضيع من الحياة اليومية(رياضة الملاكمة، ومشاهد العازفين، والمهن)، فضلاً عن موضوع الحيوانات.

• نفذت جميع مشاهد الألواح الفخارية بالنحت البارز وبارتفاعات مختلفة.

• تبين من مقارنة مشاهد ألواح الدراسة مع بقية مشاهد ألواح من مدن بلاد الرافدين العائدة إلى العصر نفسه عن وجود شبه كبير بينها من حيث المشهد أومن حيث المضمون.

• أن أهم ما يميز الألواح الفخارية في هذا العصر هوأن الأشكال المنفذة عليها قليلة العدد، وقد تم تصويرها بشكل منفرد أوثنائي وبوضعية أمامية أوجانبية، وكان اغلبها في حال سير باتجاه اليمين، وهي بذلك تمثل مركز السيادة في العمل الفني.

• القطعة الفنية المستنسخة تكون فيها حافات بارزة على شكل إطار للقطعة الفنية التي تدل على أنها مستنسخة من القالب،وهذا هوالفرق بين القطعتين المستنسخة والأصلية.

• نستشف من المواضيع الدينية المنفذة على هذه النتاجات الفنية مدى إيمان الإنسان وخوفه من الآلهة التي تحكمت في سير الأمور وجميع مظاهر الحياة الطبيعية والبشرية.

(1) الحسناوي، مصطفى جواد، المصدر السابق، ص97.

(2) ألماجدي، خزعل، أنجيل سومر،ط1،(دار عثمان،1971)، ص220.

(3)))بارو،أندري،سومر فنونها وحضارتها...،المصدر السابق،ص358.

قائمة المصادر:

1 - ادزارد، د.، قاموس الالهة والاساطير، ترجمة محمد وحيد خياطة، ج1، ط2(بيروت، 2000).

2 - أوتس، جون ديفيد، نشوء الحضارة، ترجمة: لطفي الخوري،(بغداد، 1988).

3. - اوتس، جون. بابل تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي،(بغداد، 1990).

4 - بارو، اندريه. "التنقيبات الأثرية في لارسا(سنكره)"،ترجمة: جميل حمودي،سومر،م24،(بغداد، 1968).

5 - بارو، اندريه. سومر فنونها وحضارتها،ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي،(بغداد، 1979).

6 - جادر، وليد،"النحت حتى عصرفجرالسلالات،حضارة العراق،ج4،(بغداد، 1985).

7 - جبوري، عباس زويد، ألواح فخارية في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير جامعة بغداد،(بغداد، 2011).

8 - حسناوي، مصطفى جواد، صورة الإله في الألواح الفخارية العراقية القديمة، رسالة ماجستير، جامعة بابل، غير منشوره،(بابل، 2011).

9 - رشيد، صبحي أنور، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم،(بيروت، 1970).

10 - رشيد، صبحي أنور.»الحضارة الموسيقية لبلاد ما بين النهرين»، مجلة أفاق عربية، ع 3،(بغداد، 1981).

11 - رشيد، صبحي أنور. «الموسيقى»، حضارة العراق، ج4،(بغداد، 1985).

12 - رشيد، صبحي أنور،الموسيقى في العراق القديم،(بغداد، 1988).

13 - رشيد، صبحي أنور، العراق في موكب الحضارة، ج1،(بغداد، 1988).

14 - سعيدي، إياد كاظم، تاريخ مملكة أشنونا في ضوء التنقيبات منطقة ديالى وحمرين، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بغداد(بغداد، 2007).

15 - صالح، قحطان رشيد، الكشاف الأثري في العراق،(بغداد، 1987).

16 - لويد، سيتون، آثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد

الأحمد، (بغداد،1980)
17 - ماجدي، خزعل، أنجيل سومر، ط1، (عمُان، 1998).
18 - مؤيد، سجى، الحيوان في أدب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، (بغداد، 1997).
19 - محمد، نبيله، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، (الإسكندرية، 1983).
20 - مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة توفيق سلمان (دمشق، 1967).

1. المصادر الأجنبية:

22- Basmachl، F. Treasures of the lraq museum، (Baghdad، 1975-1976).
23- Leick،G. Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology ،(London،1991)
24- Lloyd، S. The Art of the Ancient Near East، (BAGHDAD،1965).

Abstract

Study clay tablets in Mesopotamia is in general and the ancient Babylonian era(2400- 1594 BC)are particularly important topics of technical civilization in Mesopotamia، because they reveal important aspects about the nature of society and knowledge of religious، political and social structure. It thus is the basic document relied upon not only in the field of history، but in the arts of what the contents of the themes and content of technical The reason for the choice of the old Babylonian era in the study، it is because it was the most important eras in which popularized the implementation of these artistic productions، compared with other historical

has show that of comparable scenes study panels with the rest of the scenes slabs from the cities of Mesopotamia belonging to the same era as it became clear the existence of semi-senior among them in terms of the nature of the form or content; and most important characteristic of clay tablets in this day and age is that carried out by the shapes are few in number، It has been photographed individually or binary status of front or side، and it was mostly in the conduct of the case to the right، and thus represent a majority in the artwork.

eras.

Given the importance of this study and provided additional material for archaeological studies and the study of art history، has been selected a group of clay tablets bearing scenes of different themes in order to give a clear picture of this kind of art، so that the various themes expressed in some way for the beliefs of man Mesopotamia and the ideas and practices religious and civil daily as well as the multiplicity of technical topics that ranged from the religious threads own gods، and composite objects، and the man Warrior، and women، as well as the included themes from everyday life and animals portray used artist potter mold of open type in the production of pottery plates،